وأبي حسن في العلم إذا . وافا بسحابة الخلج

الى ما اصيب به في ذات الله تعالى من انتهاك حرمته لان ثوب الثوب انما يكون غالباً بقلة المبالاة في استعماله وعلى الثالث اشارة الى افضاحه طريق الاسلام بتميز القران عن غيره وجمعه له في المصاحف وتوجيهها لامصار المسلمين وفي البيت الجناس المحرف وعلى الامام ابي حسن علي بن ابي طالب واسمه عبد المناف بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له شيبة الحمد كما مر ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي يفزع اليه في العلم اذا وافا بسحابة جمع سحابة وهي الغيم كما مر الخلج بضم الخا واللام جمع خلوج بفتح الخا السحاب المتفرق ويقال السحابة المتفرقة الكثيرة الماء استعار لانواع علومه السحائب ورشح هذه الاستعارة مبالغة بالخلج اي يفزع اليه في مشكلات العلم لتعليمه اياه اذا اتى بعلومه الكثيرة النفع للناس في كل فن وكل ناحية كالسحائب المتفرقة النافعة بما فيها وقام الاجماع على غزارة علمه وما احتج به من جبرائيل واسرار الحكمة وفي رواية مدينة العلم وعلي بابها قال الترمذي انه منكر والنووي انه باطل ومن كلامه الغزير تسع كلمات ثلاث في المناجاة وهي كفاني فخراً ان تكون لي رباً وكفاني عزاً ان اكون لك عبداً وانت كما احب فاجعلني كما تحب وثلاث في الحكمة وهي قيمة كل امرئ ما يحسن وما هلك امرؤ عرف قدر نفسه والمرء مخبوء تحت لسانه وثلاث في الادب وهي استغن عمن شئت فانت نظيره وتفضل على من شئت فانت اميره واضرع لمن شئت فانت اسيره فهذه من مغازيه كلماته يستدل بها على ما لم نذكره منها وباب السحابة للصاحبة مثلها في جابر بن زيد بعلمه وثيابه اي ملابسها سحابة وفضائل الائمة الاربعة كثيرة مذكورة في محالها وانما اقتصرت على ما ذكر لكون الناظم اشار اليه وفي البيت التتميم والايغال وفي نسخة بدل الخلج الثلج والبيت ومحاسنه وقابلة وقفا الاثر على عوج واذا بلد ضاق الذرع فقل اشتدي ازمة تنفرجي وانا اتوسل الى الله تعالى بالناظم وامثاله ان يمن علي وعلى احبابي بتوبة صادقة وتجمة صافية وعافية وافية قال مؤلفه كان الله له في الدارين ونفع بعلومه تم الشرح بحمد الله وعونه في حادي عشر ذي الحجة الحرام سنة احدى

وثمانين

وثمانين وثمان مائة والصلاة والسلام على اشرف خلقه سيدنا محمد واله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفرغ من تعليقه في اليوم المبارك الثالث عشر من شهر ربيع اول سنة اربع وثمانون وحسبنا الله ونعم الوكيل وكان الفراغ من هذه الكتابة في اليوم المبارك يوم الثلاثا رابع شهر ربيع الاخر سنة تسعمائة اربع وخمسين.

اشتدي ازمة تنفرجي . قد اذن ليلك بالبلج .

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر عونك يا كريم قال الشيخ الامام العالم العامل العلامة المحقق الرحلة معتمد الطالبين حجة المناظرين لسان المتكلمين محيي السنة في العالمين ابو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن احمد الانصاري الشافعي فسح الله تعالى في مدته ونفعنا والمسلمين ببركته وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة بمحمد وعشرته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المفرج للكرب المنجي لمن اصطفاه من العطب والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد شرحت فيما مضى القصيدة المسماة بالمنفرجة وهي في اكثر النسخ اربعون بيتاً شرحاً يحصل به المقصود ببركة ربنا المعبود ثمرات احتصاصها لمن قصرت همته عن كتابة المطولات ومطالعة الكثير من المتوسطات مع اني قد اذكر فيه ما ليس في الاصل والله اسال ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم ووسيلة للفوز بجنات النعيم وسميته فتح منفرج الكرب والظاهر ان الناظم ابتداها لفظاً او خطاً ببسم الله الرحمن الرحيم او في رواية بالحمد لله لخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله فهو اجذم اي مقطوع البركة ثم قال مخاطباً لما لا يعقل بعد تنزيله منزلة من يعقل اشتدي علينا يا ازمة اي شدة تنفرجي اي تذهبي عنا فقد اذن ربنا لمن اي اعلم ليلك بالبلج اي بضيا الصبح شبه الشدة بالليل في الكرب والقلق واثبت لها شيئاً من لوازم المشبه به وهو البلج والمراد طلب الفرج لنزول الشدة لا طلبها هي لكن لما ثبت بالادلة ان اشتدادها سبب الفرج امرها وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسلية وتانيس بالشدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1